

استعادة روسيا الاتحادية مكانتها الدولية بعد العام

2000: الرؤية الجيوبولتيكية واستراتيجيات التنفيذ

أ.م.د. دنيا جواد مطك

م.م. عمار باسم فاضل جواد

جامعة بغداد/ كلية القانون والعلوم السياسية

المقدمة

تعد دراسة المجال الحيوي لأية دولة من المواضيع المهمة في مجال الدراسات الدولية، لاسيما اذا تعلق الموضوع بأمن قومي لدولة كبرى في النظام الدولي، مثل: روسيا الاتحادية، التي تعاني من مشكلة أمنية كبيرة، وفهم تلك المشكلة لابد علينا أن نفهم التاريخ الروسي، وفهم التاريخ الروسي يستند إلى فهم الجغرافية الروسية، ان الجغرافية الروسية هي التي رسمت طبيعة الإدراك لدى القادة الروس، فروسيا بلد شاسع في المساحة الجغرافية ليس فيه موانع طبيعية ممكن ان تحميه من الغزو الخارجي، فضلاً عن قلة عدد السكان، فالروس مهوسون بفكرة الأمن، بمعنى ان لديهم هاجس انه يمكن غزوهم بسهولة؛ لأن الأراضي التي يعيشون عليها هي أراضي سهلية، ان هذه المشكلة الأمنية تُطارِد القادة الروس منذ قرون طويلة بدايةً من (ايغان الرهيب) مروراً بـ (بطرس الأكبر، وكاترين الثانية، وجوزيف ستالين)، وصولاً إلى (فلاديمير بوتين)، ما دفعهم إلى تطبيق سياسة الهجوم من أجل الدفاع؛ لتحقيق

هدفين رئيسيين: الأول هو الأمن من خلال إقامة منطقة عازلة (الخارج القريب) تعزل الأراضي الروسية عن الأعداء، والثاني هو الوصول إلى المياه الدافئة. وتعد منطقة الخارج القريب المجاورة للأراضي الروسية مجالاً حيويًا بالنسبة لروسيا، وتتكون تلك المنطقة من أربعة اجزاء، وهي: (دول البلطيق الثلاث، وأوروبا الشرقية، والقوقاز، وآسيا الوسطى)، ويستند المجال الحيوي الروسي في تلك المنطقة على مجموعة من الأسس الأمنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية.

منذ فترة التسعينات من القرن العشرين شهد المجال الحيوي الروسي فراغًا استراتيجيًا؛ نتيجة تفكك الاتحاد السوفيتي، ما دفع الدول الأخرى إلى ملء ذلك الفراغ. على الرغم من المشاكل التي خلفها تفكك ذلك الاتحاد، الا ان القيادة الروسية قد سعت ومنذ عام 2000 إلى دعم النفوذ الروسي في منطقة الخارج القريب، ما يسمح للدولة الروسية باسترجاع مكانتها الإقليمية والعالمية. ان استرجاع تلك المكانة ترتبط بضرورة إنهاء الهيمنة الامريكية على العالم، وانشاء نظام

دولي متعدد الاقطاب، فضلاً عن إنشاء حلف اوراسي تُشارك فيه كل من (روسيا والمانيا وإيران واليابان) بهدف السيطرة على المنطقة الاوراسية.

2. ما هي السياسات الدولية الروسية الساعية لاستعادة مكانتها الاقليمية والدولية؟

رابعا :- فرضية البحث:- ارتكز البحث على افتراضين

يتمثلان بما يأتي :-

اولا :- أهمية البحث :- تبرز أهمية البحث المقدم في

محاولة لمعرفة ما هو المجال الحيوي الروسي؟، أ. ((كلما ازدادت التحديات التي تواجهها روسيا الاتحادية، كلما ارتأى القادة الروس إلى اتخاذ تدابير وإجراءات أكثر من أجل مواجهة تلك التحديات؛ بهدف استعادة مكانة الدولة الروسية الإقليمية والدولية)).

ب. ((هنالك علاقة تفاعلية (تأثير وتأثر) ما بين التفكير الجيوبولتيكي الروسي وسياسات القادة الروس بعد عام 2000؛ لحماية المصالح الأمنية والسياسية والاقتصادية والثقافية الروسية الموجود داخل المجال الحيوي الروسي)).

والكشف عن أبرز الأهداف والمصالح والتهديدات التي تواجهها روسيا في ذلك المجال، كما تكمن أهمية الدراسة في محاولة للربط ما بين التفكير الجيوبولتيكي الروسي وسياسات القادة الروس في منطقة الخارج القريب.

ثانيا :- أهداف البحث:- تتمثل اهداف البحث بما يأتي:-

1. بيان الأهمية التي تتمتع بها منطقة الخارج القريب بالنسبة للدولة الروسية.

خامسا :- مناهج البحث:-أعتمد البحث على مناهج

البحث العلمي الآتية:

1. المنهج التاريخي لتسليط الضوء على تطور

سياسات القادة الروس تجاه المجال الحيوي

الروسي، بدايتاً من روسيا القيصرية مروراً

بالإمبراطورية الروسية والاتحاد السوفيتي وصولاً

لروسيا الاتحادية.

2. المنهج التحليلي: لتحليل مُدرك الاستراتيجي

وسياسات روسيا تجاه المجال الحيوي الروسي.

3. المنهج الوصفي: لإعطاء وصف دقيق للأهمية

التي تُشكلها منطقة الخارج القريب بالنسبة لروسيا.

2. دراسة وبيان الرؤية الجيوبولتيكية للمفكرين والقادة

الروس تجاه المجال الحيوي الروسي.

3. بيان وتحليل السياسات التي اتخذها القادة الروس

تجاه المجال الحيوي الروسي.

ثالثا :- اشكالية البحث:- تتمثل اشكالية البحث

بالتساؤلين الآتيين:

1. ما هو التفكير الجيوبولتيكي الروسي بشأن استعادة

المكانة الروسية الإقليمية والدولية؟ .

سادسا :- هيكلية البحث:-

تلك المنطقة من ناحية أخرى؛ ما يدفع الروس

للتحرك نحو السيطرة على تلك المنطقة⁽²⁾.

المطلب الاول:- التفكير الجيوبولتيكي الروسي حول

استعادة مكانة الدولة الروسية الإقليمية والدولية.

ان الرؤية الجيوبولتيكية الروسية تتمثل

المطلب الثاني:- السياسات الروسية لاستعادة مكانة بتوسيع مساحة روسيا لتشمل العالم الاوراسي

المتميز عن قارتي اوروبا وآسيا، ويمتد ذلك

الدولة الروسية الإقليمية والدولية.

المطلب الاول :- التفكير الجيوبولتيكي الروسي

الحيوي الروسي، بما في ذلك منطقة دول

لأستعادة المكانة الإقليمية والدولية :-

البلطيق (إستونيا، لاتفيا، ليتوانيا)، ومنطقة

تُمثل منطقة الخارج القريب أهمية

اوروبا الشرقية (روسيا البيضاء، واورانيا،

كبيرة للأمن القومي الروسي، بمعنى ان حدود

ومولدوفا)، ومنطقة القوقاز (جورجيا، ارمينيا،

المناطق التي تُشكل المجال الحيوي الروسي

انديجان)، ومنطقة آسيا الوسطى (كازاخستان،

تُمثل الحدود الأمنية لروسيا الاتحادية، فأى

وتركمانستان، اوزبكستان، طاجيكستان،

تهديد أمني تواجهه تلك المناطق، يعد تهديدًا

وقرغيزستان)، والهدف من ذلك التوسع هو تأمين

خطيرًا للأمن القومي الروسي⁽¹⁾. فضلًا عن

الأراضي الروسية من خلال القضاء على

امتلاكها للموارد الطبيعية من ناحية، وتواجد

التهديدات الأمنية القريبة من الحدود الروسية⁽³⁾،

الأقليات الروسية والمسيحيون الارثوذكس في

كما تقوم تلك الرؤية على أساس جعل روسيا

Текст научной статьи по специальности «Политологические науки», Москва, 2012 года, С.с37-42.

⁽³⁾ أمل نجم محمد، الأمن القومي الروسي بعد العام 2000 (التهديدات واستراتيجيات المواجهة)، أطروحة دكتوراه، قسم الدراسات الدولية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، بغداد، 2018، ص ص 28-29.

⁽¹⁾ لمى مضر الامارة، الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2009، ص 284.

⁽²⁾ Доленко Алексей Валентинович, Кониченко Жанна Дмитриевна, Петухов Алексей Валентинович, СНГ как региональный приоритет России

في المستقبل وستجعل من روسيا قوة عظمى بعد نهاية تلك المشكلات⁽⁵⁾، وتتمثل المشكلة الأولى في ان (الدولة الروسية غير محظوظة من ناحية الاستقلال الجيوبولتيكي)؛ لأنها محاطة بعدد كبير من الدول المجاورة⁽⁶⁾، وهو ما يسهل من سياسة الاحتواء الامريكية الساعية نحو تطويق روسيا بسلسلة من الدول المعادية لها، فضلاً عن اقتراب (حلف الناتو) من الحدود الروسية الغربية، وهو ما يهدد الأمن القومي الروسي⁽⁷⁾، كما يتحكم ذلك الحلف بالممرات المائية التي تعتمد عليها روسيا للاتصال مع المحيطات والبحار المفتوحة، وأبرز تلك الممرات هي: (مضيقي البسفور والدرديل) التركيين؛ لأن تركيا عضو في ذلك الحلف⁽¹⁾، و (قناه كييل)

دولة قوية قادرة على ضمان أمنها والحفاظ على سيادتها ووحدة أراضيها، وهذا مرتبط بتفكيك حلف الناتو، وفرض النفوذ الروسي في المناطق التي تُمثل مجالاً حيويًا لروسيا، وضرورة تشكيل حلف اوراسي تُشارك فيه كل من (روسيا، والمانيا، واليابان، والصين، وإيران) من أجل السيطرة على المنطقة الاوراسية من ناحية، وتغيير النظام الدولي القائم على الاحادية القطبية من ناحية أخرى، فضلاً عن حماية وتعزيز المصالح الاقتصادية الروسية داخل المنطقة الاوراسية⁽⁴⁾.

أكد (الكسنر دوغين) أن التمسك بالعقيدة الاوراسية الجديدة سيخلص الروس من جميع مشكلاتهم؛ لأن تلك العقيدة ستكون القائدة

contemporary Russia, Arktos media Ltd, London, 2015, P.p9-10.

(7) А. Дугин, ОСНОВЫ ГЕОПОЛИТИКИ, op.cit., С.с239-244.

(1) Российское федеральное агентство новостей, Турки могут запереть российский флот в Черном море по настоянию США, Москва. по следующей ссылке: <https://federalcity.ru/index.php?newsid=12044>

(4) А. Дугин, ОСНОВЫ ГЕОПОЛИТИКИ, Издательство АРКТОГЕЯ, Москва, 1997 года, С.с125-140.

(5) جلال خشيب, الجيوبولتيكا الروسية الحديثة والمعاصرة بين النظرية والتطبيق, مجلة الرؤية التركية, العدد (2), مؤسسة سنا للدراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية, إسطنبول, 2018, ص104.

(6) Alexander Dugen, Last war of the world-island: the geopolitics of

غير قابل للملاحة من الجهة الشمالية، وتطل ايضاً على المحيط الهادئ البعيد من الجهة الشرقية، فضلاً عن إطلالتها الضيقة على بحري البلطيق والأسود من جهتي الغربية والجنوبية الغربية؛ ما يدفع (دوغين) إلى طرح مشروع (الإمبراطورية الأوراسية)؛ لكي يسهل للروس الوصول إلى المياه الدافئة القابلة للملاحة طيلة أيام السنة⁽⁵⁾.

المطلب الثاني:- الاستراتيجيات الروسية لاستعادة

مكانة الدولة الروسية الإقليمية والدولية:-

سعى القادة الروس ومنذ فترة طويلة إلى السيطرة على الدول الواقعة في منطقة الخارج القريب والتي تعد مجالاً حيويًا بالنسبة لروسيا، وتركزت سياسات القادة الروس في فترة (روسيا القيصرية والإمبراطورية الروسية والاتحاد

الدنماركية؛ لأن الدنمارك عضو في ذلك الحلف⁽²⁾، ما دفع (الكسندر دوغين) إلى اقتراح تفكيك ذلك الحلف⁽³⁾، وتمثل المشكلة الثانية بـ (الانتقام الجغرافي)، حيث لا تتمتع روسيا بموانع أو حواجز طبيعية؛ ما يجعلها غير محمية استراتيجيًا من أي غزو خارجي، ما يضع الروس أمام خيارين: أما التكامل ضمن مجال كبير تحت قيادة الغرب، أو إقامة مجال كبير جديد (الأوراسية الجديدة) يمكن من خلاله مواجهة الغرب، بعبارة أخرى أن هدف (الكسندر دوغين) من اقتراح إنشاء إمبراطورية أوراسية واسعة المساحة الجغرافية يتمثل بضمان الأمن القومي الروسي⁽⁴⁾، وتمثل المشكلة الثالثة بـ (صعوبة الوصول إلى المياه الدافئة)؛ لأن روسيا تطل على المياه الباردة (محيط المنجم الشمالي)

Дугин: Ликвидация НАТО, Америка, Москва, 2019 года. ссылка: <https://izborsk-club.ru/17966>

(4) А. Дугин, ОСНОВЫ ГЕОПОЛИТИКИ, op.cit., С.с239-244.

(5) Ibid, С.с98-100.

(2) Magnus Nordenman , The US - Danish defense and security relationship: keeping up in a changing world, Atlantic Council - Scowcroft Center for Strategy and Security, Washington DC, 2019, P.p1-9.

(3) Российское федеральное агентство новостей, Александр

نتيجة تفكك ذلك الاتحاد ما دفع الدول الأخرى إلى ملء ذلك الفراغ⁽⁹⁾.

على الرغم من تلك المشكلات، سعت القيادة الروسية منذ عام 2000 إلى دعم النفوذ الروسي في منطقة الخارج القريب؛ ما يسمح للدولة الروسية باسترجاع مكانتها الإقليمية والعالمية، وعليه فقد اتخذت مجموعة من السياسات، وهي على النحو الآتي: -

أولاً: - على المستوى الأمني: - تحددت من خلال إنشاء قواعد عسكرية سواء في منطقة الخارج القريب وتحديداً في (بيلاروسيا، وأوكرانيا، ومولدوفا، وجورجيا، وأرمينيا، وكازاخستان، وطاجيكستان، وقيرغيزستان)، أو في منطقة الشرق الأوسط التي تقع على المياه الدافئة وتحديداً في (سوريا، وليبيا)⁽¹⁾، وتشكيل تحالف عسكري

(السوفيتي) على عقيدة أمنية (الهجوم من أجل الدفاع)؛ لأن الروس لديهم شعور بالخطر⁽⁶⁾، فعلى مدار ألف وأربعمائة سنة كانت الأراضي الروسية تتعرض للغزوات الخارجية من قبل دول تمتلك فائضاً من القوة، على سبيل المثال: (الإمبراطورية المغولية، والإمبراطورية الفرنسية، والإمبراطورية الألمانية)، فكلما توسعت مساحة الجغرافية لروسيا، كلما أصبحت أكثر أماناً من الغزوات الخارجية⁽⁷⁾، إذ تشكل تلك المناطق طوقاً أمنياً لروسيا يُساعدها على استنزاف القدرات الهجومية للجيش التي قامت بغزو روسيا⁽⁸⁾.

لقد أدى تفكك الاتحاد السوفيتي بعد سنة 1991 إلى تعرض الأمن القومي الروسي للخطر؛ بسبب توسع حلف الناتو بالقرب من الحدود الروسية، فمنذ فترة التسعينات من القرن العشرين شهد المجال الحيوي الروسي فراغاً استراتيجياً؛

(8) Bradley Lightbody, The Cold War, Routledge, New York, 1999, p13.

(9) عماد قدورة، محورية الجغرافية والتحكم في البوابة الشرقية للغرب: أوكرانيا بؤرة للصراع، مجلة السياسات العربية، العدد (9)، الدوحة، 2014، ص49.

(1) Damien Sharkov, Russia's military compared to the U.S.: which country has more military bases

(6) فراس عباس هاشم، استعصاءات الجغرافيا: روسيا واختراق المخيال الجيوبولتيكي لمساحة الفضاء العالمية، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، 2021، ص29-35.

(7) هنري كيسنجر، النظام العالمي: افكار حول طبيعة الأمم ومسار التاريخ، ترجمة: أشرف راضي، دار الكنوز للنشر والتوزيع، القاهرة، 2015، ص75-78.

1,500	مولدوفا
5,000 - 2,000	سوريا
5,000 - 3,000	طاجيكستان

(منظمة معاهدة الأمن الجماعي)، وشمل العديد من جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق، وهي: روسيا، وكازاخستان، وطاجيكستان، وقيرغيزستان، وارمينيا، وروسيا البيضاء⁽²⁾، فضلاً عن تقليل التواجد العسكري الأمريكي في منطقة الخارج القريب⁽³⁾. ويوضح الجدولين الآتيين (الانتشار العسكري الروسي خارج حدود الدولة الروسية)، و (القدرات العسكرية الروسية).

Source: Central Intelligence Agency (CIA)، World Fact Book: Russia، Virginia، 2024. on next URL:

<https://www.cia.gov/the-world-factbook/countries/russia/#military-and-security>

جدول (2)

القدرات العسكرية الروسية

المرتبة على مستوى العالم	العدد	تصنيف القدرات
الخامسة	1,320,000	القوات النشطة
الرابعة	2,000,000	القوات الاحتياط
الثامنة	250,000	القوات شبه العسكرية

جدول (1)

الانتشار العسكري الروسي خارج حدود الدولة الروسية

الدولة	عدد الجنود الروس
ارمينيا	3,000
أذربيجان	2,000
بيلاروسيا	5,000
جورجيا	10,000
قرغيزستان	500

качестве учебника и практикума для студентов гуманитарных вузов, второе издание, Москва, 2019 года.

(3) أحمد البرصان، تنامي قوة روسيا الاتحادية وعودتها إلى الشرق الأوسط، مجلة دراسات الشرق الأوسط، العدد (68)، المجلد (18) مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، 2014، ص ص 31-32.

across the world?, News Week, New York, 2022.

(2) Поздняков и авторы, Учебник и современный практикум по международным отношениям для бакалавриата, рекомендованный Департаментом образования и методики высшего образования в

من خلال ما تقدم في جدول (2) يُلاحظ الباحث، ان الدولة الروسية تحتل مراتب جيدة في القدرات العسكرية على مستوى العالم؛ ما يُعزز من فرص استعادة مكانتها الدولية مستقبلاً.

ثانياً :- على المستوى الجيوبولتيكي:-

في إنشاء منظمات اوراسية، تربط روسيا بمنطقة الخارج القريب⁽¹⁾، وهي: (المجموعة الاقتصادية الاوراسية، والاتحاد الجمركي الاوراسي، والفضاء الاقتصادي الاوراسي، ومنظمة معاهدة الأمن الجماعي، ومنظمة شنغهاي للتعاون)⁽²⁾.

ثالثاً :- على المستوى السياسي:-

والتى تحددت بدعم الأحزاب السياسية الموالية لها داخل المنطقة الاوراسية لتحقيق هدفين، هما: تحقيق الهيمنة الروسية سياسياً على منطقة الخارج القريب، وتفكيك الاتحاد الاوروبي وحلف شمال الاطلسي⁽³⁾.

الطائرات القتالية	4,255	الثانية
راجمات الصواريخ	3,65	الثانية
المدافع المقطوعة	8,356	الاولى
السفن الحربية والغواصات	781	الاولى
حاملات الطائرات	1	السابعة
المركبات العسكرية	161,382	الثالثة
ميزانية الدفاع	109,000,000,000 مليار دولار	الثالثة

Source: Global Fire Power, Russia, 2024,

on next URL:

https://www.globalfirepower.com/country-military-strength-detail.php?country_id=russia#google_vignette

университета имени Ломоносова, Москва, 2012 года, С.с382-383.

(3) Путин старается расколоть Европу посредством "игр с экстремистами", Агентство Анатолия, Стамбул, 2015 года.

(1) Alexander Dugin, op.cit., P.p116 - 117.

(2) Александр Дугин, Геополитика России, Учебник для студентов вузов, изданный кафедрой социологии факультета международных отношений социологии Московского

- رابعاً :- على المستوى الاقتصادي:- تعد روسيا الاتحادية أغنى دول العالم من ناحية امتلاك الموارد الطبيعية، المتمثلة بالنفط الخام والغاز الطبيعي⁽⁴⁾، وعليه فقد استخدمت روسيا تلك الموارد للضغط على الدول المستهلكة (دول البلطيق، ودول شرق أوروبا، وباقي دول القارة الأوروبية)، ان سياسة الطاقة تلك ترتبط بضرورة السيطرة الروسية على الموارد الطبيعية الموجودة في منطقتي آسيا الوسطى والقوقاز عبر أنابيب نقل الطاقة الروسية وعبر توغل شركات الطاقة الروسية في مشاريع الطاقة في تلك المنطقتين،
- فضلاً عن منطقة الشرق الاوسط وتحديداً في بحر الأبيض المتوسط⁽⁵⁾.
- خامساً :- على المستوى الثقافي:- تحددت سياسات القادة الروس في ما يأتي:
- أ- تقديم الدعم الكامل لـ (الكنيسة الارثوذكسية الروسية في منطقة الاوراسية)⁽⁶⁾.
- ب- تعزيز نفوذ المنظمات والمراكز الثقافية الروسية في منطقة الاوراسية⁽⁷⁾.
- ت- تعزيز نفوذ القنوات التلفزيونية الروسية في منطقة الاوراسية⁽⁸⁾.
- ث- تقديم الدعم لوكالة أبحاث الانترنت في المنطقة الاوراسية⁽⁹⁾.

odyssey, transnational press, London, 2021, P.p127-128.

(7) Российская президентская библиотека, Российские центры науки и культуры за рубежом, Москва, 2022 года.

(8) Oybek Madiyev, Uzbekistan's international relations, Routledge, Oxfordshire, 2021, P.p22-26.

(9) Marcel H. Van Herpen, the many faces of the new information warfare, Olga Bertelsen (edit), Russian active measures: yesterday today tomorrow, Ibidem press, Hanover, 2021, p47.

(4) وسيم خليل قلعية, روسيا الاوراسية كقوة عظمى: جيوبولتيك الصراع وديبلوماسية النفط والغاز في الشرق الأوسط, دار العربية للعلوم ناشرون, بيروت, 2019, ص203.

(5) Исаков В. А. «Идеология и нормативно-правовая система как основа системы государственного управления», эдited Бы якунин В.И, Проблемы современного государственного управления в России: научные факты, Дом научных экспертов, Москва, 2009 года, С13.

(6) Cengiz Candar, Turkey's neo-Ottomanist moment: a Eurasianist

ج- تعزيز وجود المجالات والصحف الروسية في المتحدة الامريكية على العالم من خلال تفكيك حلف الشمال الاطلسي، واستعادة الهيمنة منطقة الاوراسية⁽¹⁰⁾.

الروسية على منطقة الخارج القريب، وتشكيل أحلاف اوراسية؛ لضمان سيطرة الروس على المنطقة الاوراسية. وعليه فقد عمل القادة الروس على تعزيز ارتباط دول منطقة الخارج القريب بالمصالح الروسية أمنياً وسياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، مستغلة بذلك نفوذها القديم في تلك المنطقة، والذي يعود إلى فترة روسيا القيصرية والإمبراطورية الروسية والاتحاد السوفيتي.

وفي العموم نجح القادة الروس بعد عام 2000 في جعل دولتهم قوة فاعلة ومؤثرة على الصعيدين: الإقليمي، والدولي. إذ استطاعت روسيا تحقيق جزء كبير من أهدافها ومصالحها الاستراتيجية في مجالها الحيوي من خلال إقامة القواعد العسكرية، وإنشاء منظمات تضم دول المنطقة، فضلاً عن سياسة الطاقة،

الخاتمة والاستنتاجات:-

من خلال ما تقدم في هذا البحث ومحاولة الباحث التحقق من الفرضية يتضح، ان هنالك علاقة تربط ما بين عالم الأفكار الجيو سياسي وعالم الميداني لصناع القرار داخل روسيا منذ عام 2000. إذ ان منطقة الخارج القريب تعد منطقة مهمة بالنسبة للروس؛ لأنها تشكل مجالاً حيويًا بالنسبة لروسيا، حيث تؤثر بشكل مباشر في الأمن القومي الروسي، فضلاً عن امتلاكها للموارد الطبيعية من ناحية، وتواجد الأقليات الروسية والمسيحيين الارثوذكس في تلك المنطقة من ناحية أخرى، وعلى ضوء ذلك استندت الرؤية الجيوبولتيكية الروسية على ضرورة توسيع مساحة روسيا لتشمل تلك المنطقة، وإنهاء هيمنة الولايات

لاستعادة منزلتها كقوة عظمى سيأخذ وقتاً أطول ويستلزم جهداً أكبر ويتوقف على عوامل أخرى ربما تتبلور في المستقبل البعيد.

ثالثاً: - أدركت الدولة الروسية: ان إبطال مخططات حلف شمال الأطلسي والمتمثلة بتطويق روسيا والتوسع شرقاً باتجاه حدودها مع دول أوروبا الشرقية لا يمكن ان يتحقق بالاحتجاجات والتصريحات، بل يتحقق من خلال اتخاذ إجراءات حاسمة ضد تلك المخططات، وبالتالي كانت الاستجابة الروسية سريعة وقوية في الازمتين الجورجية والاوكرانية، إذ ارادت من وراء ذلك إرسال رسالة قوية إلى الغرب بأنها لن تقف مكتوفة الأيدي امام تلك المخططات.

رابعاً: - تسعى روسيا الاتحادية إلى إنهاء نظام أحادي القطبية والعمل على إقامة نظام دولي متعدد الأقطاب، ويرتبط ذلك المسعى بتفكيك حلف الشمال الاطلسي من خلال تقديم الدعم للأحزاب السياسية المتطرفة داخل القارة الأوروبية؛ ما يدفع لاحقاً الروس لتوسيع إطلالة دولتهم نحو المياه الدافئة.

خامساً: - تعد روسيا الاتحادية أحد أهم وأبرز القوى الطاقة العالمية التي لا يمكن إغفالها على المديين المتوسط والبعيد؛ بسبب ضخامة الاحتياطي الطاقة الروسي، بالمقابل هنالك ضعف في الإنتاج الطاقوي للدول المستهلكة للطاقة

ودعمها للأحزاب السياسية الموالية لها والمرتبطة بفعالية سياستها الثقافية المؤثرة في الأقليات الروسية والمسيحيون الارثوذكس المتواجدون في تلك المنطقة.

خلصت الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات،

تمثلت بما يأتي :-

أولاً :- ان بقاء الدولة الروسية يرتبط بضمان سيطرتها على منطقة الخارج القريب التي تُعد مجالاً حيويًا لروسيا، بمعنى ان خروج تلك المنطقة عن النفوذ الروسي سيعني حتمًا نهاية الدولة الروسية.

ثانياً :- ان الدولة الروسية قد بدأت باستعادة قدرتها بالتأثير في القضايا التي يشهدها المسرح الدولي، يُساعدها في ذلك مجموعة من العوامل، أبرزها: (إرث القوة العظمى)، فالصورة الراسخة في تلك الدولة في تاريخ العلاقات الدولية ليست بعيدة، كما ان المدة التي استغرقتها تلك الدولة لكي تبدأ نهضتها من جديد لم تستغرق وقتاً طويلاً، فهي وريثة الاتحاد السوفيتي السابق وشغلت مقعده في مجلس الأمن وتمتلك القدرات ذاتها على صعيدين الردع النووي والصناعات الحربية، كما ان لها من عناصر القوة الكامنة من الموارد الهائلة لم تُستغل بعد، الأمر الذي يدعم مسعاها ويحقق مبتغاها. لكن طريقها

الروسية، لاسيما فيما يتعلق بالموارد الطاقة ذات البعد الاستراتيجي، مثل: (النفط الخام، والغاز الطبيعي)، ما يدفع تلك الدول إلى المزيد من الاعتماد على إمدادات الطاقة الخارجية، فضلاً عن احتكار جزء كبير من موارد الطاقة من منطقتي آسيا الوسطى والقوقاز إلى الدول المستهلكة في القارة الأوروبية عبر شركات الطاقة الروسية وخطوط أنابيب نقل الطاقة الروسية.

قائمة المصادر والمراجع :-

اولا- الكتب :-

1. فراس عباس هاشم، استعصاءات الجغرافيا: روسيا واختراق المخيال الجيوبولتيكي لمساحة الفضاءات العالمية، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، 2021.
2. لمى مضر الامارة، الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2009.
3. وسيم خليل قلعبية، روسيا الاوراسية كقوة عظمى: جيوبولتيك الصراع وديبلوماسية النفط والغاز في الشرق الأوسط، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2019.

ثانيا- الكتب المترجمة:-

1. هنري كيسنجر، النظام العالمي: افكار حول طبيعة الأمم ومسار التاريخ، ترجمة: أشرف راضي، دار الكونز للنشر والتوزيع، القاهرة، 2015.

ثالثا- الأطاريح الجامعية:-

1. أمل نجم محمد، الأمن القومي الروسي بعد العام 2000 (التحديات واستراتيجيات المواجهة)، أطروحة دكتوراه، قسم الدراسات الدولية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، بغداد، 2018.

رابعاً- الدرويات :-

1. أحمد سليم البرصان، تنامي قوة روسيا الاتحادية وعودتها إلى الشرق الأوسط، مجلة دراسات الشرق الأوسط، العدد (68)، المجلد (18)، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، 2014
2. جلال خشيب، الجيوبولتيكا الروسية الحديثة والمعاصرة بين النظرية والتطبيق، مجلة الرؤية التركية، العدد (2)، مؤسسة ستا للدراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، إسطنبول، 2018.
3. عماد قدورة، محورية الجغرافية والتحكم في البوابة الشرقية للغرب: أوكرانيا بؤرة للصراع، مجلة السياسات العربية، العدد (9)، الدوحة، 2014.

Fifth- Books in English and Russian languages:

A- English Books:

- 1- Alexander Dugen، Last war of the world–island: the geopolitics of contemporary Russia، Arktos media Ltd، London، 2015.
- 2- Bradley Lightbody، The Cold War، Routledge، New York، 1999.
- 3- Cengiz Candar، Turkey's neo-Ottomanist moment: a Eurasianist odyssey، transnational press، London، 2021.
- 4- Oybek Madiyev، Uzbekistan's international relations، Routledge، Oxfordshire، 2021.
- 5- Olga Bertelsen، Russian active measures: yesterday today tomorrow، Ibidem press، Hanover، 2021.

B- Russian Books:

- 1- Доленко Алексей Валентинович، Кониченко Жанна Дмитриевна، Петухов Алексей Валентинович، СНГ как региональный приоритет России Текст научной статьи по специальности «Политологические науки»، Москва، 2012 года.

- 2- А. Дугин, ОСНОВЫ ГЕОПОЛИТИКИ, Издательство АРКТОГЕЯ, Москва, 1997 года.
- 3- Поздняков и авторы, Учебник и современный практикум по международным отношениям для бакалавриата, рекомендованный Департаментом образования и методики высшего образования в качестве учебника и практикума для студентов гуманитарных вузов, второе издание, Москва, 2019 года.
- 4- Александр Дугин, Геополитика России, Учебник для студентов вузов, изданный кафедрой социологии факультета международных отношений социологии Московского университета имени Ломоносова, Москва, 2012 года.
- 5- Исаков В. А. «Идеология и нормативно-правовая система как основа системы государственного управления», эдигед Бы якунин В.И, Проблемы современного государственного управления в России: научные факты, Дом научных экспертов, Москва, 2009 года.

Sixth- Formal Resources in English and Russian languages:

A. English Formal Resources

1. Central Intelligence Agency (CIA), World Fact Book: Russia, Virginia, 2024.

B. Russian Formal Resources

- 1- Российская президентская библиотека, Российские центры науки и культуры за рубежом, Москва, 2022 года.
- 2- Министерство иностранных дел Российской Федерации, журнал «Русский век», Москва, 2011 года.

Seventh- Researches

- 1- Magnus Nordenman , The US - Danish defense and security relationship: keeping up in a changing world, Atlantic Council - Scowcroft Center for Strategy and Security, Washington DC, 2019.

Eighth- Russian News Paper:

- 1- Российское федеральное агентство новостей، Турки могут запереть российский флот в Черном море по настоянию США، Москва.
- 2- Российское федеральное агентство новостей، Александр Дугин: Ликвидация НАТО، Америка، Москва، 2019 года.
- 3- Путин старается расколоть Европу посредством "игр с экстремистами"، Агентство Анатолия، Стамбул، 2015 года.

Ninth- Article:

- 1- Damien Sharkov، Russia's military compared to the U.S.: which country has more military bases across the world؟، News Week، New York، 2022.

المستخلص

Abstract

Since Vladimir Putin assumed power in 2000, the Russian Federation has been keen to adopt strategies that would restore its international standing, investing in its geopolitical assets that have allowed it to possess important vital areas that it can exploit to emerge as a great power, It can challenge the unilateral hegemony of the United States over the international system since the end of the Cold War, after years of being torn between its Western and Eastern identities, despite its somewhat diminished economic capabilities, especially after the Russian-Ukrainian war that broke out in 2022..

Keywords:- cyber power, regional conflict, existential threat, regional actors, Japan, China.

حرصت روسيا الاتحادية ومنذ تولي فلاديمير بوتين السلطة عام 2000 على اعتماد استراتيجيات من شأنها استعادة مكانتها الدولية مستثمرة ما تملكه من مقومات جيوبولتيكية اتاحت لها امتلاك مجالات حيوية مهمة من شأنها استثمارها لتظهر بوصفها قوة عظمى بإمكانها مزاحمة الهيمنة الاحادية للولايات المتحدة الامريكية على النظام الدولي منذ انتهاء الحرب الباردة بعد سنوات من الضياع بين هويتها الغربية والشرقية، بالرغم من تراجع قدراتها الاقتصادية الى حد ما لا سيما بعد الحرب الروسية الاوكرانية التي اندلعت عام 2022 .

الكلمات المفتاحية :- القوة السيبرانية، الصراع الاقليمي، تهديد وجودي، فواعل إقليمية، اليابان ، الصين.